

* تفسير تفسير الهدايه إلى بلوغ النهايه/ مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ) مصنف و
مدقق مرحلة اولى

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ } * { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } * { وَلَا يَحْضُرُ
عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } * { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } * { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ }
{ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } * { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } (1-7)

قوله تعالى: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ } إلى آخرها.

يجوز، أن تكون " أَرَأَيْتَ " من رؤية العين، فلا يقدر في الكلام حذف. ويجوز أن
يكون من رؤية القلب، فُتَقَدَّرُ الحذف للمفعول الثاني، والتقدير على ذلك: أَرَأَيْتَ
الذي يكذب بالدين بعد / ما ظهر له من البراهين، أليس مستحقاً عذاب الله؟...
والمعنى: أَرَأَيْتَ - يا محمد - الذي يكذب بثواب الله وعقابه؟! فلا تطعه في أمره ونهيهِ.
قال ابن عباس: { الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ } أي: بحكم الله جل ذكره. وقال ابن جريج
{ بِالْإِيمَانِ } : بالحساب.

[والدين] عند أهل اللغة في هذا وشبهه بمعنى الجزاء، كما قال

{ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ }

[الفاحة: 4]، أي: يوم الجزاء، ومنه قولهم: كما تدين تدان، أي كما تجزي تجزي.

فالمعنى: أَرَأَيْتَ يا محمد هذا الذي يكذب بالجزاء فلا يعمل خيراً ولا ينتهي عن شر،
فهو الذي يدع اليتيم، أي: يدفعه، لأنه لا ينتظر عقاباً على عمله ولا جزاء.

ثم قال تعالى: { فَذَلِكَ الَّذِي يُدْعُ الْيَتِيمَ } أي: فهذا الذي يدفع اليتيم [عن] حقه ويظلمه.

[يقال]: دَعَعْتُ فلاناً عن حقه، فأنا أدعُهُ دعاً.

قال ابن عباس: " { يُدْعُ الْيَتِيمَ } ، أي: " يدفعُ اليتيم.

وقال مجاهد: { يُدْعُ الْيَتِيمَ } ، أي: يدفع اليتيم فلا يطعمه "

وقال قتادة: " يقهره ويظلمه ". وقال إبراهيم بن عرفة: يدفع اليتيم عن حقه.

ثم قال تعالى: { وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ } أي: لا يحض غيره على طعام المحتاج إلى الطعام.

ثم قال تعالى: { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } أي: فالوادي الذي يسيل من صديد أهل النار للسّاهين عن صلاتهم الذين يصلون ولا يريدون بصلاتهم وجه الله.

وقال ابن عباس: [هم] الذين يؤخرونها عن وقتها. وهذه رواية تخالف [قول] جميع المفسرين، وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم. فهي من أشد آية نزلت في

المصلين على هذا التأويل إن صح. وعن ابن عباس أيضا أنه قال: هم المنافقون، كانوا يراءون (الناس) بصلاتهم إذا حضروا، ويتكونها إذا غابوا، ويمنعون المؤمنين العارية من الماعون بُغْضاً لهم.

وقال مجاهد: { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } هو " الترك لها ". وعنه أنه قال: هم لاهون عنها.

وقال قتادة: هم غافلون لا يبالي أحدهم صلى أو لم يصل.

وقال ابن زيد: " يصلون وليس الصلاة من شأنهم ".

وقال [سعد] بن أبي وقاص: " [سألت] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } فقال: هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ".

وروى [أبو برة الأسلمي] " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - لما نزلت هذه الآية: الله أكبر هذه خير لكم من [أن لو أعطي] رجل منكم مثل جميع الدنيا، هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته وإن تركها لم يخف ربه "

وقال عطاء بن يسار: الحمد لله الذي قال: " عن صلاتهم ساهون " ولم يقل " في صلاتهم ساهون ".

ثم قال تعالى: { الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } الناس بصلاتهم إذا صلوا، لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب، ولا [خوفاً] من عقاب، إنما يصونها ليكفوا الناس عن دمائهم وأموالهم وذريهم، وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى ذلك أكثر أهل التفسير.

ثم قال تعالى { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الماعون "إلحاة" وقاله ابن عمر، وقال ابن مسعود: هو المتاع يتعاطاه الناس بينهم. وهو قول ابن الحنفية وقتادة والحسن والضحاك وابن زيد، وذلك نحو الفأس والقدر والدلو. وقال ابن عباس: " هو متاع البيت. وروي ذلك (أيضا) عن علي رضي الله عنه. قال محمد بن كعب: " الماعُونَ: المعروف ". وقال ابن المسيب: " الماعُونَ " بلسان قريش: المال ". وحكى الفراء عن بعض العرب أنه قال: الماعُونَ: الماء. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عما لا يحل أن يمنع فقال: " الماء والملح ".

والماعُونَ في اللغة من المعن، وهو الشيء القليل.